يا عازف الكمان

شعر : عثمان عوني
ترجمة : بوتان مصطفى

يا عازف الكمان، اعزف لي لحن (النوى)
إعزف لي لحن ال (رست) الى أن تأتى الى لحني (شور) و (صبا)

فاصبر عندئذٍ الى وقت السحر
كي يطبق الفم على الفم وتوضع اليد على (السفارج)!!

عندما يسجو الليل بهدوءٍ و صبر
من يعرف ماذا يحدث في الصباح من أحداث ؟!

إنني عديم الصبر وقلبي مليءٌ بالسقام
لأن الدهر واقف ضدي بالمرصاد

فهو طالب شرٍ و حاقد علي
وأن سوء سلوكه هذا وصل حداً لا يطاق

إذا رفعت رأسي فلا أنكسه
ولو أنني على يقين انه يرميني مئات الأحجار

فلا أصادق هذا الدهر
لأنني لا أصادق من لا هم لديه!

لذا إني أكدح وأسعى ليل نهار
إلى أن أظفر بجميع شروط الرهان

فحينئذٍ أتقدم بكل حريةٍ و سعادةٍ
إلى صفوف الفرحين والجذلى..!!

لأن التكبر و الغرور !
آفتان تذلان الانسان !

كم أنت غالٍ ومقدر.. وإذا عرفت قدرك
فحينئذٍ تنقطع الأصفاد والقيود من رجليك كالشعيرات

وإذا سرت مستقيماً في طريق سوي فاطمئن
إنك مهما اعترضتك الصعاب
فلا تغرز اشواكها في قدميك !!

يا عازف الكمان فكرْ لقد آن وقت الصباح
وآنقضى الليل ولم يتبين لنا شيءٌ!!

فأجابني العازف قائلاً :ـ
يا (شاعر) إذهب الآن بصمت
ولكنك عن قريب ستعود الى حديثك
وتسمع الجواب !!

★ عن مجلة (كاروان) العدد: ٦٦ تموز ١٩٨٨، ص
★★ السفارج: جمع السفرجل.

الشاعر في سطور:

★ عثمان عوني حبيب، من مواليد مدينة كويسنجق عام ١٩١٤
★ حصل على تعليمه الأساسي في الكتاتيب و مدرسة كويسنجق الابتدائية في العشرينات.
★ تأثر منذ الصغر باشعار نالي وسالم و حاجي قادري الكويى، ومحوي
★ بدأ بقرض الشعر في أواخر العشرينات، له أسلوب رصين.
★ معظم قصائده وطنية وقومية وغزله رقيق جزل الاسلوب.
★ له ديوان شعر معد للطبع.